



من بواكير الشباب

قصص وشعر

للأديب محمد فهمي عبد اللطيف



في شبابنا يقظة أدبية وثابة ، ولهفة على التأليف في الأدب خصوصاً في القصص والشعر ، وما من يوم يمضي دون أن يحمل إلى البريد قصة أو ديواناً يطلب من صاحبه أن أقدمه للقراء ، ومهما يقل بعض الناس في شأن هذه الهبة ، فإنها لا شك بشرى طيبة لملها تصل بأصحابها إلى نهضة أدبية قوية متى وجدت المدد والبخور والمطاف والتشجيع

وهذه باقة من نتاج الشباب في القصص والشعر نضعها بين يدي القراء الكرام ، وإن فيها من طيب الشذى ما ينعش النفس ويغمر الإحساس والشعور ، وهل الشباب إلا إحساس وشعور !

في سبيل الخلافة

قصة تاريخية مسرحية ، وضعها الأديبان : إبراهيم حسن جعفر وعبد الغفار الجبيلي ، وموضوع القصة موضوع تاريخي يتصل بالصدر الأول للإسلام . ذلك العصر العظيم بأبطاله ، الزاهي بتراته ، الفخور برجاله ، والقصة جميلة في تسلسل حوارها ، وانسجام أسلوبها ، وتحري الصواب في سرد حوادثها ، فسياسة الفن فيها التهذيب والتزويق ، لا الكذب والتزوير ، فأنت إذ تراها قصة أدبية قوامها الحوار والتشيل ، فأنت تجدتها في الوقت نفسه قطعة رائعة من التاريخ لها كل مميزات الكتابة التاريخية ، وإنها لتبشر بمستقبل مؤلفيها في الأدب ، وتدلل على استمداد للقطعة

قبل الانتحار

وهذه قصة بقلم الأديب خليل منصور الرحيمي ، وقد قدمها إلى القراء الأستاذ الكبير إبراهيم عبد القادر المازني وقال في تقديمها : هذه قصة منترعة من صميم الحياة ، فلا تقليد ولا محاكاة ولا تمصير ولا شيء ، إلا صورة نفس مصرية على قدر ما وسع صاحبها أن يتقصى جوانبها ، ويفوص في أعماقها ، ويلم بالوانها ، ولقد أجاد بحق ، وليس فيه من العيوب إلا ما لا بد منه ولا معدى عنه في سن الشباب ، والزمن والتجربة علاج كاف مضمون !

والقصة في موضوعها هي قصة المؤلف في الحياة ، وما لاقاه فيها من حوادث ، وما أثر على نفسه من مؤثرات . والناس جميعاً متشابهون فيما يقاسون من صروف الدهر ، وعنت الأيام ، ولكن القليل فيهم هو الذي ينتفع بالتجربة ، ويتدبر المواقف ، ويستخلص النهج الذي يجب أن يسلكه هو وأمثاله . والأديب حينما يقدم لك صورة من نفسه ، فإنه في الواقع يقدم لك صورة من الحياة ، ولكن بعد أن يقرها لمقلك وإدراكك ، ومن ثم تكون اللذة والإفادة . فلعل الذين يطالعون هذه القصة يجدون فيها كما وجدت صورة رائعة تمثلت في حياة نفس مصرية

في غرفة التحقيق

وهذه قصة كتبها ، هي صورة من حياة مؤلفها الأديب محمود محمد علوان ، ولكنها حافلة بتعدد الشخصيات وكثرة المناظر ؛ وكأنها قطعة صادقة من الحياة الواقعية ، أراد صاحبها أن يتحري فيها الصدق والإخلاص فبلغ غايته ووفق إلى ما أراد صدر القصة سرد لتاريخ المؤلف وصلته بالحياة وبالناس وهو في كنف والده أيام الدراسة ، وهي إلى هذا الحد قصة عادية أشباهها

أما الملحة الشعرية والأداة الشعرية فأنهما كما يقول الأستاذ خليل شيبوب في مقدمة الديوان — قد استقامتا للنظم ، وليس عليه إلا أن يتعهدهما حتى يستكملهما ، وما كثير من المعاني التي يتلها ، ويعربها دون أن يستوفيا إلا ومضات ذهنية لا تزال تخرج بها ميمة الصبا ، ولعلها تنجل عن شمس الضحى في النهار الشرق .

ألحان الفجر

وتلك مقطوعات أخرى نظم عقدها الشاعر محمد المصري عمود ، وهي قطع من عواطف المؤلف في الوطنية ، وشعوره نحو الجمال ، وتقديره للعاملين من أبناء الوطن في السياسة والعلم والأدب .
وألحان الفجر باكورة تدل على استعداد صاحبها للشعر ، وتنبئ عن ملهكة لا بد لها من المران والتدريب حتى تنمو وتنضج .
وإنك لتطالع فيه كثيراً من الآيات المفردة ، والمقطوعات التي تفيض بالمعاطفة القوية ، والإحساس الشريف .

شرح منهج التعليم الإلزامي

ذلك هو جهاد الجندي المجهول يؤديه لأتمته ووطنه لا يرجو عليه جزاءً من أحد إلا أداء مهمته وإشباع رغبته واطمئنان نفسه وضميره .

والجندي المجهول في مصر هو ذلك المعلم الإلزامي القابع في صميم الريف يهذب النفوس ويهيئ العقول ويشحن المواهب في النشء ويعد لهم لفهم الحياة ومزاولة العيش . والمعلم الإلزامي لا شك يبعد كثيراً من الصعوبة والمشقة في تقويم أطفال كثرغب القطا حمر الحواصل . ولقد بعينه اختيار الطريقة الملائمة لإدراكهم في الشرح وربما يتنكب القصد . ولقد فزع الأديب عبد المؤمن محمد النقاش في جماعة من إخوانه الذين يزاولون التعليم في المدارس الإلزامية لتسهيل ذلك العمل لأبناء طائفته فقاموا بشرح منهج التعليم الإلزامي لجميع الفرق في الأخلاق والدين والتربية الوطنية والمحادثة والإنشاء والإملاء والمحفوظات والصحة والتعليم المنزلي والأشياء والتاريخ والجغرافيا على ما هو مقرر في تلك المدارس .

وقد زينوا الشرح بالخرائط والرسوم لتبسيط الفكرة وتوضيح الرأي ، وزادهم تمكناً في الشرح مزاولتهم التدريس في تلك المدارس ، فجاء عملهم كاملاً يقوم على العلم والعمل ، نافعاً يثير الطريق لإخوانهم ويسد نقصاً هدام الله إلى تمامه ووقفهم إلى كماله . م.ف.ع

في الحياة كثير . ولكن المؤلف بعد ذلك يفتش حياته في العمل بسكرتارية التحقيقات بناية دمنهور ، وهو في هذه المرحلة لا يحفل بشخصه ، ولكنه يهتم بتصوير ما يصادفه من الحوادث المعجبية ، والشخصيات الغريبة ، والوقائع التي تبكي وتضحك مما يتصل بأعمال النيابة في الضبط والمأينة والتحقيق ، ولا شك أن المؤلف قد تأثر كثيراً بالأستاذ الحكيم في يوميات نائب في الأرياف وإن كان بينهما البون التاسع في سرد الوقائع ، وترتيب الحوادث ، والوضع الفني للقصة .

وأسلوب الكاتب أسلوب سهل قريب إلى النفس ، يدل على طبع موهوب وإن كان لا يخلو من هنوات لا يسلم منها الناشئ .

القصتان

وهما قصتان من صميم الحياة المصرية ، إحداهما بعنوان « ثورة » والأخرى بعنوان « الرضيع » وضعهما مؤلفهما الأديب عبد الحفيظ أبو السمود دعابة للفضيلة ، وانتصاراً للأخلاق الكريمة التي عصفت بها روح العصر ، وطفئت عليها مدنية زائفة كلها الأذى والشر والتبذل والفساد لنفوس الشباب ، وقلب الأوضاع الثابتة ، والتقاليد المرعية .

والمؤلف الفاضل بارع في السرد القصصي ، وجبك الوقائع حتى ليسير بالقارئ في تسلسل وانسجام ، فلا نبو ولا شذوذ ولا اقتضاب ، ولكنها طبيعة الحياة ، واطراد الحوادث . وأسلوبه قوى سليم ، ولكن يكثر فيه الترادف والتمايز الضخمة التي لا تلائم روح القصة . إن من الواجب على الكاتب أن يجيد الربط بين المني وبين لبوسه من الألفاظ والتمايز ، وأن يكون أسلوبه ملائماً لمواقع الكلام . وتلك ناحية يستطيع المؤلف أن يخلص منها في يسر وسهولة ، حتى يتم له الاتصال بنفس القارئ في يسر وسهولة .

نجوى المنى

جملة طيبة من المقطوعات الشعرية ، نظمها الأديب الشاعر عبد الله حسين رزق في موضوعات تتصل بنفسه ، فهي آلام وآمال وعواطف وأحاسيس اعتلجت في نفس الشاعر فجلاها للناس في أسلوب مشرق صادق ، وترجم عنها بالأداء أحسن ترجمة .
وإذا كان ما يخرج من القلب يصل إلى القلب كما يقول الجاحظ فلا شك أن الشاعر الأديب قد استطاع أن يصل إلى قلب قارئه .